كتاب

الإشاعة لأشراط الساعة

للإمام محمد بن عبد الرسول الحسيني الشهرزوري البرزنجي

المتوفى سنة ١٠١٣ هـ

موفق فوزي الجبر

Bibliotheca Alexandrina
0015999

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت

دار الخير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق

كتاب

الإشاعة لأشراط الساعة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م بيروت

الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م دمشق

دار النمير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي
ص.ب ٥١٧٥ - هاتف: ٢٢٢٦٢٠٧

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق الحلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب: ٥٢٩٩ - هاتف: ٢٢٢٤٧٢٧

كتاب

الاشاعة لأشراط الساعة

للإمام محمد بن عبد الرسول الحسيني الشهرزوري البرزنجي
المتوفى سنة ١٠١٣ هـ

موفق فوزي الجبر

دار النمير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق بيروت

الاهداء

إلىٰ أخي الرّاحل ، فريد
الذي طالما ذكراه لا تفارقني ،
منذ اختاره الله إلىٰ جواره
إلىٰ روحه الطاهرة

أُقدِّم هذا الكتاب
موفق فوزي الجبر

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أحمدك ربي كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، أنت المتفضل بالنعمة، ونحن نسارع بالكفران.

وأصلي وأسلِّم على خير خلقك وخاتم رسلك، سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فلقد طلب مني الأخ الأستاذ «طارق السعود» صاحب دار الهجرة أن أقوم بتحقيق مخطوطة «الإشاعة لإشراط الساعة» التي كان قد طما عليها غبار الزمن في مكتبته، فأحببت أن أساهم في هذا العمل الجليل الذي يهدف إلى تعريف الناس وتذكيرهم بإشراط الساعة والحساب والعذاب، وأن لا ينجرفوا وراء الشهوات، وأن يضعوا دائماً أمام أعينهم مخافة الله، فقمت بخدمة هذا الكتاب خدمة يسيرة متواضعة، أسأله أن يجعله خالصاً لوجهه، ويحقِّق النفع للأمة.

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مخطوطة ونسخة مطبوعة.

وصف النسخة المخطوطة:

وهي نسخة المكتبة الظاهرية، وهي نسخة كاملة، محفوظة في ظاهرية دمشق برقم: /١٢١٧/ عام، كتبها أحمد بن أحمد الحرستي الحنفي، وتقع في ٩٦ ورقة، الخط واضح

مقروء إلا في بعض الصفحات نتيجة الرطوبة وظروف الخزن، في كل صفحة ٢٧ سطراً، كُتِب على الصفحة الأولىٰ العنوان وكتابات أخرىٰ، ومُهرت بختمين أحدهما: دار الكتب العربية بدمشق. والثاني: دار الكتب الظاهرية.

أما عملي في هذا الكتاب، فهو يتضمن ما يلي:

١ ـ اتخاذ المخطوطة أصلاً، وإثبات النص منها.
٢ ـ الاستعانة بالمطبوعة، لتقويم بعض العبارات وتصحيحها.
٣ ـ تعقّب الأوهام والسقطات التي سبق إليها قلم الناسخ، وبيان وجه الصواب.
٤ ـ تفسير الغريب، من مفردات الكتاب وعباراته.
٥ ـ تخريج الآيات الكريمة.
٦ ـ تخريج الأحاديث الشريفة من الكتب المشهورة.
٧ ـ عزو الكلام المقتبس إلى مصادره الأصلية.

وإنَّني، إذ أدفع بهذا الكتاب إلى الطباعة، أجأر إلى الله أن يجعله من خالص أعمالي، وخيرها بركة وأجراً، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

موفق فوزي الجبر
دمشق الفيحاء
٢٣ رمضان ١٤١١هـ
١٢ نيسان ١٩٩١م

الورقة الأولى من المخطوطة ويظهر فيها عنوان الكتاب

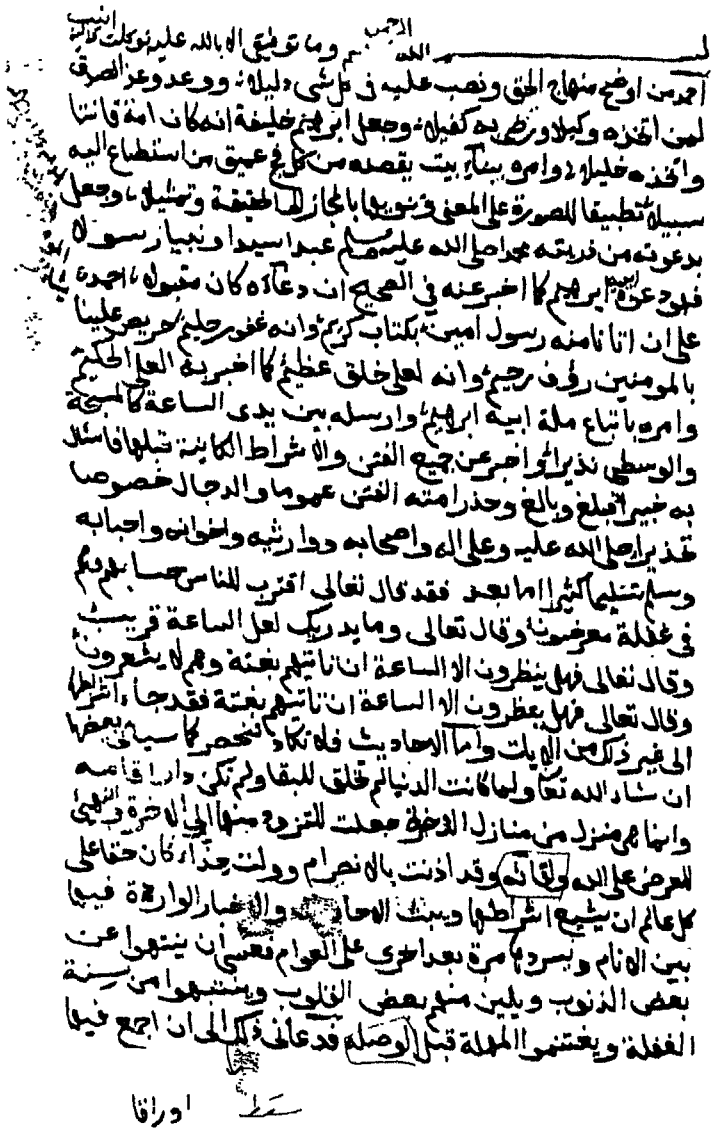

الورقة الثانية ويظهر فيها مقدمة المؤلف

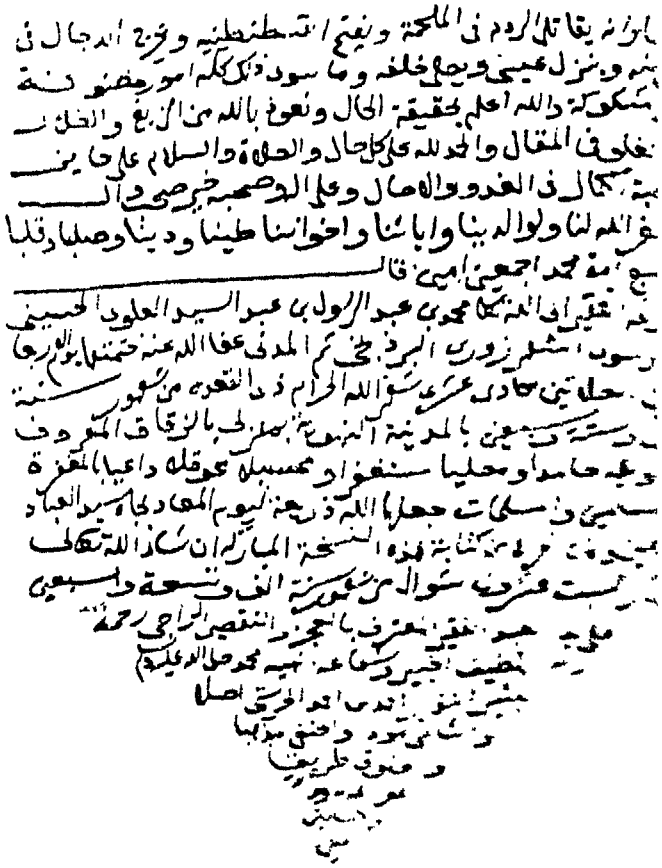

الورقة الأخيرة من المخطوطة

ترجمة المؤلّف
الإمام محمد بن عبد الرسول الحسيني (*)
[١٠٤٠ ـ ١١٠٣هـ] [١٦٣٠ ـ ١٦٩١م]

هو إمام الأئمة الأعلام، وقدوة الفضلاء، وحجة الإسلام السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني. ولد ليلة الجمعة الزهراء ثاني عشر ربيع الأول في قرية «برزنج» عام أربعين بعد الألف من الهجرة النبوية.

نشأ في حجر والده ودلاله، وأخذ عن جماعة من الأساتذة الأفاضل، وتحلىٰ بلطائف المعاني وتتلمذ على يد الملا زيرك، والعلامة الملا شريف الصديقي الكوراني، ثم رحل إلىٰ ماردين وحلب واليمن ودمشق والروم ومصر وبغداد، وأخذ في هذه البلاد عن كثير من العلماء الأمجاد. وصحب العلامة الشيخ إبراهيم الكوراني، والعارف بالله الشيخ أحمد القشاشي، تصدَّر للتدريس في الروضة، وأنبت فيها أزهار فضائله الباهرة، وانتفع به الأنام من الخاص والعام.

وقد برع في التصانيف والتآليف التي أتىٰ فيها بالعجب العجاب، وسحر بحسن تحريرها الألباب، منها:

ـ أنوار السلسبيل في شرح أسماء التنزيل.
ـ الضاوي على صبح فاتحة البيضاوي.
ـ المصطلح على ألفية السيوطي.

(*) أنظر ترجمته في:
سلك الدرر: ٤/ ٦٥، مشاهير الكرد: ٢/ ١٢٨، تاريخ السليمانية: ٢٧٧ ـ ٢٨٠، فهرس المصنفين: ٢٤٧، مخطوطات الدار: ١/ ٢٩٢، الأعلام: ٦/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

ـ مرقاة الصعود في تفسير أوائل العقود .
ـ الجاذب الغيبي إلى الجانب الغربي .
ـ خالص التلخيص .
ـ تحصيل الإمام .
ـ سداد الدين في الدرجات والنجاة للوالدين .

وغير ذلك مما يبلغ تسعين مؤلفاً ما بين مطول ومختصر، ومنظوم ومنثور.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالمدينة المنورة سنة مائة وثلاثة بعد الألف من الهجرة النبوية ظهر يوم الاثنين في داره بزقاق القشاشي، وكان له مشهد عظيم، ودفن بالبقيع في المقبرة الشهيرة بمقبرة السادة البرزنجيين بين قبة سيدنا العباس وأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه . آمين .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب[1].

أحمد من أوضح منهاج الحق، ونصب عليه في كلِّ شيء دليلاً، ووعد وعد الصدق لمن اتَّخذه وكيلاً، ورضي به كفيلاً، وجعل إبراهيم خليفة، إنّه كان أمة قانتاً واتخذه خليلاً، وأمره ببناء بيت يقصده من كلِّ فج عميق من استطاع إليه سبيلاً[2]، تطبيقاً للصورة علىٰ المعنىٰ وتنويهاً بالمجاز إلىٰ الحقيقة وتمثيلاً، هداه علماً علىٰ طي بساط هذه النشأة وليبلو المؤمنين، ويضلّ من يشاء تضليلاً[3]، وجعل بدعوته من ذريته محمداً ﷺ عبداً سيّداً ونبيّاً رسولاً، فهو دعوة أبيه إبراهيم، كما أخبر عنه في الصحيح أن دعاءه كان مقبولاً.

أحمده على أن أتانا منه رسول أمين بكتاب كريم، وأنّه غفورٌ رحيمٌ، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم، وأنّه لعلىٰ خُلقٍ عظيم كما أخبر به العليّ الحكيم[4] وأمره باتباع ملة أبيه إبراهيم، فأرسله بين يدي الساعة كالمُسَبِّحَةِ والوسطىٰ نذيراً، وأخبر عن جميع الفتن والأشراط الكائنة قبلها، فاسألْ به خبيراً، فبلغَ وبَالَغ وحذَّر أمته الفتن عموماً والدّجّال خصوصاً تحذيراً، صلّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه ووارثيه وإخوانه وأحبائه وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(١) ساقطة من المطبوعة ومثبتة من المخطوطة.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٨]. و﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٨].

(٣) العبارة: «هداه علماً على. . . . تضليلاً» ساقطة من المخطوطة ومثبتة من المطبوعة.

(٤) حيث قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، [القلم: ٥].

أما بعد،

[فإني لمّا رأيتُ الحافظ جلال الدّين أبا الفضل عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي ذكر في خطبة كتابه الذي ألّفه في بيان حال البرزخ المسمّىٰ بـ «شرح الصدور بشرح حال الموتىٰ في القبور» وما نصه، وأرجو إن كان في الأجل فسحة أن أضم إليه كتاباً إن شاء الله تعالىٰ في أشراط الساعة، وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار علىٰ وجه الاستيعاب أيضاً، حقق الله ذلك بمنّه وكرمه، انتهىٰ.

ووجدته قد ألّف في أحوال البعث وما بعده كتاباً وسمّاه «البدور السافرة في أمور الآخرة» ولم أجد له كتاباً في أشراط الساعة، إمّا لعدم تأليفه أو لانعدامه، أو لغير ذلك. فأحببت أن أؤلف[1] في أشراط الساعة كتاباً مستوعباً لها كما أراد الحافظ السّيوطي، فيكون برزخاً بين كتابيه: شرح الصدور والبدور والسافرة، أو مقدمة لهما، وتوكلت في ذلك على الله تعالىٰ مستعيناً، فأقول[2]]: قد قال تعالىٰ: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابِهِمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[3] وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[4] وقال تعالىٰ: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾[5].

إلىٰ غير ذلك من الآيات.

وأمّا الأحاديث فلا تكاد تنحصر كما سيأتي بعضها إن شاء الله تعالى. ولمّا كانت الدنيا لم تخلق للبقاء، ولم تكن دار إقامة، وإنما هي منزل من منازل الآخرة، جعلت للتزود منها إلىٰ الآخرة، والتهيىء للعرض على الله [ولقائه][6]، وقد آذنت بالانصرام، وولت حذاء كان حقاً علىٰ كل عالم أن يشيع أشراطاً، ويبث الأحاديث والأخبار الواردة فيها بين الأنام، ويسردها مرة بعد أخرىٰ على العوام، فعسىٰ أن ينتهوا عن بعض الذنوب، وتلين منهم بعض القلوب، وينتهوا من سنة الغفلة، ويغتنموا المهلة قبل

---

(١) أي أن أصنف وأكتب في هذا الموضوع.

(٢) العبارة بين القوسين المربعين ساقطة من المخطوطة.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢.

(٤) سورة الشورىٰ، الآية: ١٧.

(٥) سورة محمد، الآية: ١٨.

(٦) وردت في المطبوعة «بقاءه» والصواب ما أثبته عن المخطوطة.

[الوصلة][1]. [2]فدعاني ذلك إلىٰ أن أبسط فيها القول بعض البسط، ولو أدىٰ إلىٰ التكرار]، وأن أجمع فيها أوراقاً علىٰ سبيل الاختصار تبصرة لأهل الاغترار، وتذكرة لأولي الأبصار، ووسيلة إلى رضا الجبار، وذريعة إلىٰ دار القرار، والله أسأل أن يخلص نيتي، ويحسن طويتي، فإنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوىٰ[3]، وأن ينفع به عامة المؤمنين، وأن يغفر لي ولآبائي ولإخواني طِيناً وديناً أجمعين آمين.

وسمّيته [الإشاعة لإشراط الساعة] وأرجو من النبي الشفاعة مع قلة البضاعة فأقول: وفي ميدان نِعَمِهِ أجول، لا بدَّ من مقدمة.

هي لمّا كان أمر الساعة شديداً وهولها مزيداً وأمدها بعيداً، فإنّ الله في ذلك اليوم يحكم بين الأولين والآخرين، ويقضي للمؤمنين على الكافرين، ويميّز بين المخلصين والمنافقين، كما قال تعالىٰ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾[6] وأنّها لا تجيء إلاّ بغتة كما قال تعالى[7]، وقد استأثر بعلْمِهَا[8] ولم يعلمها أحداً من خلقه، وعَلِمَها النبي ﷺ، ونهاه عن الإخبار بها تهويلاً لشأنها وتعظيماً لأمرها، كان الاهتمام بشأنها أكثر من غيرها وضيرها[9] أكبر من خيرها، فأكثر النبيّ ﷺ من بيان أشراطها وأماراتها وما بين يديها من الفتن القريبة والبعيدة، [ليكون][10] أهل كل قرن على حذر منها متهيئين لها بالأعمال [الصالحة][11] غير [منهمكين][12] في الشهوات واللذات، فانقسمت الأمارات إلى ثلاثة أقسام:

---

(١) وردت في المطبوعة «الوهلة» وفي المخطوطة «الوصلة» والصحيح ما أثبت.

(٢) العبارة ساقطة من المخطوطة، وأثباتها أُولىٰ لزيادة فهم المعنىٰ.

(٣) إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ، أنظر: [البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم: ١]. والجملة: «ولكل امرىء ما نوىٰ» ساقطة من المخطوطة ومثبتة من المطبوعة.

(٤) سورة هود، الآية ١٠٣.

(٥) سورة القمر، الآية ٤٦.

(٦) سورة الرحمن، الآية: ٣٢.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٨].

(٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

(٩) شرّها.

(١٠) وردت في المطبوعة «لكون» والصواب ما أثبته من المخطوطة.

(١١) في المطبوعة «الصالحات» والصحيح ما أثبته. (١٢) «منهمكي» في المطبوعة والصواب ما تم إثباته.

ـ قسم ظهر وانقضىٰ وهي الأمارات البعيدة.

ـ وقسم ظهر ولم ينقض، بل لا يزال يتزايد ويتكامل حتى إذا بلغ الغاية ظهر.

ـ القسم الثالث، وهي الأمارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة، وإنها تتتابع كنظام [خرز][1] انقطع سلكها.

فلنذكر كل قسم في باب على [حدة][2]، وهذا ترتيب لم أره لغيري، ولعلّه أقرب إلىٰ الضبط، وأنفع للعوام إن شاء الله تعالىٰ.

تنبيه:

المقصود الأصلي من تأليف هذا حفظ بعض الأحاديث النبوية علىٰ المسلمين رجاء شفاعتهﷺ، فلذا نرانا إذا سقنا الروايات مساقاً واحداً لفهم العامة نكر عليه بسرد أحاديثها، فقد يظن من لا خبرة له أنه تكرار، وقد نوردها في موضعين لمناسبتها لكل منهما فليعلم ذلك لئلا يساء بالمؤلف الظن، وبالله التوفيق.

---

(١) وردت في المخطوطة «فرز» والصواب ما تم إثباته من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة «حدته» والصحيح ما أثبته من المخطوطة.

الباب الأول

في الأمارات البعيدة التي ظهرت وانقضت

وهي كثيرة، **فمنها موت النبيّ**ﷺ؛ وهو من أعظم المصائب في الدين بل أعظمها، ومن ثم قال [النبيّ]ﷺ[1]: «إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر [موتي][2]» رواه ابن سعد عن عطاء بن أبي رباح.

وعن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول اللهﷺ قال: «من أصيب منكم بمصيبة من بعدي فليتعزَّ بمصيبته بي عن مصيبته فإنه لن يصاب أحد من أمتي من بعدي بمثل مصيبته بي». رواه الطبراني في الأوسط[3].

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها ذكرت وفاة النبيّﷺ فقالت: «يا لها من مصيبة ما أصبنا بعدها من مصيبة إلا هانت إذا ذكرنا مصيبتنا بهﷺ». رواه البيهقي[4].

وهو أول من[5] فتح باب الاختلاف حيث قالوا: منا أمير ومنكم أمير، عن عوف بن مالك رفعه قال: «أعدد ستاً بين يدي الساعة موتي ثم فتح [بيت][6] المقدس...» الحديث.

وروى الطبراني[7] عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «يا

---

(١) لفظة «النبيّ» ساقطة من المطبوعة.

(٢) وردت في المطبوعة «مصيبة» والصواب ما أثبت.

(٣) ٣/ ٢٢٠.

(٤) شعب الإيمان: ١/ ١٩٢.

(٥) أضفتها لاتمام المعنى.

(٦) وردت في المطبوعة «مبيت» والصحيح ما أثبته.

(٧) ٢/ ١٣٢.

عبد الله بن عمرو، ست خصال كائنة فيكم قبض نبيّكم . . . . » الحديث .

وروىٰ نعيم عن حذيفة رضي الله عنه حديثاً طويلاً منه، فقال: . . . هيهات هيهات ، والذي بعثني بالحق ليزيدونها يا حذيفة خصالاً ستاً ، أولهن موتي ، [قلت][1] : إنا لله وإنا إليه راجعون . . . » الحديث .

وفي الصحيح ، ما نفضنا أيدينا من تراب قبر[2] رسول اللهﷺ حتى أنكرنا قلوبنا .

ـ ومنها قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

ففي صحيح البخاري أن عمر سأل حذيفة رضي الله عنهما عن الفتنة التي كموج البحر، فقال: يا أمير المؤمنين، لا بأس عليك منها إن بينك وبينها باباً مغلقاً، قال: أيفتح الباب أو يكسر؟ قال: لا بل يكسر، قال: ذاك أحرىٰ أن لا يغلق، وفيه أن الباب هو عمر.

وروىٰ الخطيب في الرواة عن مالك أن عمر دخل على امرأته أم كلثوم بنت [علي][3]، فوجدها تبكي، فقال: ما يبكيكِ؟ قالت: هذا اليهودي يقول: إنك باب من أبواب جهنم، فقال عمر: ما شاء الله، ثم خرج فأرسل إلى اليهودي فجاءه فسأله عن قوله، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي نفسي بيده، لا ينسلخ [ذو][4] الحجة حتى تدخل الجنة، فقال: ما هذا؟ مرة في الجنة، ومرة في النار، فقال: إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها، فإذا مت اقتحموا .

وفي صحيح البخاري أن أبا وائل قال: قلنا لحذيفة، أعلم عمر من الباب قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، قال: فهبنا أن نسأله وأمرنا مسروقاً فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر.

---

(١) وردت في المخطوطة «قلنا» والصواب ما أثبته من المطبوعة .

(٢) لفظة «قبر» ساقطة من المخطوطة .

(٣) وردت في المخطوطة« عبدالله» والصواب ما أثبته .

(٤) في المطبوعة «ذي» والصحيح ما أثبته من المخطوطة .

وحاصل معنىٰ هذه الأحاديث أنهﷺ شبَّه مدة حياة عمر بحصن منيع فيه أهل الإسلام[1]، وشبه شخص عمر باب ذلك الحصن، وفهم ذلك عمر وسأل حذيفة أيموت أم يقتل؟ فأخبره أنه يقتل، فقال: ذاك أحرىٰ أن لا يغلق.

ورأىٰ عمر رضي الله عنه في المنام أن ديكاً أحمر نقره نقرتين أو ثلاثاً بين السرّة والثنة[2] فقالت أسماء بنت عميس أم عبد الله بن جعفر: قولوا له فليوص فإنه يقتله رجل من الأعاجم، وكانت تعبر[3] الرؤيا.

وروىٰ أبو يعلىٰ والحاكم البيهقي[4] عن أبي رافع، قالوا: كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة ابن شعبة، وكان يصنع الرحى، وكان المغيرة يستغله[5] كل يوم أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر، فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل عليَّ، فكلِّمْه يخفف عني، قال: اتق الله وأحسن إلىٰ مولاك، ومنه نية عمر أن يلقىٰ المغيرة فيكلّمه فيخفف عنه.

وفي رواية أنه كلمه في أمره، ووصىٰ به خيراً، وهو لا يدري، فغضب العبد، وقال: وسع الناس كلهم عدله غيري فأضمر على قتله، فاصطنع خنجراً له رأسان، وشحذه وسمّه ثم أتى به الهرمزان، فقال: كيف ترىٰ هذا؟ قال: أرىٰ أنك لا تضرب به أحداً إلا قتلته، فتحيّن[6] أبو لؤلؤة فجاء في صلاة الغداة، فخرج عمر بدرته يوقظ الناس لصلاة الصبح، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يتكلم فيقول: أقيموا صفوفكم، فذهب يقول كما كان يقول، فقام أبو لؤلؤة وراء عمر، فلما كبّر طعنه ثلاث طعنات، طعنة في كتفه، وأخرىٰ في خاصرته، وأخرىٰ تحت سرته بين الثنة والسرة.

ومنها قتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه:

وعن وهب بن مرة رضي الله عنه، **قال**: سمعت رسول اللهﷺ ذكر فتنة، فقربها،

---

(١) وردت «أهل الإيمان» وسياق الكلام يتطلب ما أثبته.
(٢) منطقة تقع تحت الجذع.
(٣) تفسر الأحلام منه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].
(٤) أنظر: المستدرك: ٣/ ١٤٥، شعب الإيمان: ٢/ ١٦٥.
(٥) يعطيه أجره.
(٦) انتهز الفرصة.

فمر رجل مقنع في ثوب، فقال: هذا يومئذ علىٰ الهدىٰ، فقمت إليه، فإذا هو عثمان رضي الله عنه.

[وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ][1] لعثمان: إنّ الله مقمصك قميصاً، أي موليك الخلافة، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه، حتى تلقاني[2].

[وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عثمان إنك تلي الخلافة من بعدي، وسيريدك المنافقون علىٰ خلعها فلا تخلعها، وصم في ذلك اليوم، تفطر عندي» رواه ابن عدي وابن عساكر][3].

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: «أول الفتن قتل عثمان، وآخرها خروج الدجال».

[ورواد][4] ابن عساكر في روايته: «والذي نفسي بيده، ما من رجل في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان إلاّ تبع الدجال إن أدركه، وإن لم يدركه آمن به في قبره».

وسبب قتله بالاختصار أنهم انتقدوا بعض الأمور منها: أنّه ولّىٰ محمد ابن أبي بكر مصر، [فلمّا كان في بعض الطريق][5] فإذا بغلام عثمان على ناقته متوجهاً نحو مصر، فأتوا به فسألوه عن الخبر فلم يخبرهم، ففتشوه فلقوا معه كتاباً إلى العامل بمصر يأمره فيه بقتله، فرجع إلى المدينة فاجتمع عليه أربعة آلاف من أوباش مصر، [ورئيسهم ابن عديس وابن تميم][6] وغيرهما، وسألوه عن الكتاب والغلام، فقال: لا علم لي به، فقالوا: إن هذا فعل مروان، وعرفوا خطه، وقالوا: فادفعه إلينا، فلم يفعل، فأرادوه على أن يعزل نفسه، فلم يفعل امتثالاً للحديث المار إن الله مقمصك قميصاً، [وكانوا لما هاجموا المدينة كان عثمان يخرج ويصلي بالناس، وهم يصلون خلفه شهراً، ثم خرج في آخر جمعة خرج فيها، فحصبوه حتى وقع عن المنبر، ولم يقدر أن يصلي بهم، فصلىٰ

---

(١) هذه العبارة ساقطة من المطبوعة ومثبتة من المخطوطة.

(٢) «حتى تلقاني» هذه الجملة ساقطة من المطبوعة.

(٣) هذا الحديث ساقط من المخطوطة.

(٤) وردت في المطبوعة «زاد» بدون الواو العاطفة.

(٥) في المطبوعة: «فلما كان عليه في بعض الطرق» والصواب ما أثبته.

(٦) هذه الجملة ساقطة من المخطوطة.

بهم يومئذ أبو أمامة سهل بن حنيف فمنعوه وكان يصلي ابن عديس تارة وكنانة بن بشر أخرىٰ، فبقوا على ذلك عشرة أيام، وكان طلحة يصلي بهم، وأكثر ما كان، فصلىٰ بهم عليّ رضي الله عنه، وهو الذي صلىٰ بهم العيد، فحاصروه قبل عشرة أيام، وقيل: أربعين يوماً، ويمكن الجمع بأن ثلاثين يوماً كان يخرج للصلاة، وعشرة شددوا عليه الحصار، ومنعوه من الخروج للصلاة][1] فجاءت الأنصار إلى الباب، وقالوا: يا أمير المؤمنين إن شئت كنا أنصار الله مرتين فقال: لا حاجة لي في ذلك، كفوا إن رسول اللهﷺ عهد إليَّ عهداً، وأنا صائر إليه، وجاء عليّ كرَّم الله وجهه في جماعة من بني هاشم، يريد نصرة، فقال: كل من لي عهد في ذمته يكف [عن][2] القتال، فأخذ علي عمامته، [ورمىٰ][3] بها في صحن داره، وقال: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾[4] ومنعوه الماء العذب، فأرسل علي الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر في فئته من بني هاشم بثلاث قرب من الماء، فحالوا دونهم، فحملوا عليهم حتى جرح الحسن أو الحسين بن عليّ، [وسال][5] الدم على وجهه، وأوصلوه الماء، فلما رأوا ذلك خافوا بني هاشم، وتركوا الباب، ونقبوا[6] البيت من ظهره، وكان عنده في الدار عبيده الكثيرون، فأرادوا أن يمنعوا عنه، فقال: من أغمد سيفه فهو حر؟ ومنعهم من ذلك، وكان ممن دخل عليه الدار محمد بن أبي بكر، فذكر له بعض مناقبه في الإسلام، ويقول: أنشدك الله! ألم تعلم كذا! ألم تعلم كذا؟ وكل ذلك يقول محمد: نعم، ثم قال له: لو رأى أبو بكر مكانك هذا مني لساءه ذلك، فخرج محمد، ودخل عليه جماعة فقتلوه في أواسط أيام التشريق، والمصحف بين يديه سنة خمس وثلاثين من الهجرة عن ثمان وثمانين سنة من العمر، وقيل: أكثر، وقيل: أقل، ورأىٰ في ليلته يوم قتل فيه النبيﷺ قال له: «يا عثمان أفطر عندنا» فأصبح صائماً، وقتل وهو صائم.

روىٰ ابن منيع في مسنده من طريق النعمان بن بشير عن نائلة بنت الفرافصة امرأة

---

(١) الكلام المقوس ساقط من المخطوطة.

(٢) وردت في المطبوعة «على» والصحيح ما أثبته.

(٣) في المخطوطة «فرمىٰ».

(٤) سورة يوسف، الآية: ٥٣.

(٥) في المخطوطة «فسال».

(٦) قال الفيومي في المصباح المنير: «نقبت الحائط ونحوه من باب قتل، خرقته». مادة: [نقب].